

عُرُوجُ نَحْوِ الْخُلُودِ

عَرَّجُ لَشَعْرِي إِرْزُكَ الْمِعْرَاجُ

وَحَرُوفُ نَعِيكَ فِيهِ الْأَسَى أَفُوجُ

عَرَّجُ فَعَلِيَاءُ الْخُلُودِ بِرِكَ اعْتَلَى

لَا تَرْتَقِي لِسَمَائِكَ الْأَبْرَاجُ

عَرَّجُ فَأَمْلَاكُ الْقَوَافِي وَقَدْ أَتَتْ

رَجِي السَّحَابِ وَدَمْعُهَا أَمْوَجُ

حَتَّاجُ أَنْ أَحْيَاكَ سِيرَةَ عَارِفِ

وَتَظَلُّ تُغْدِقُ كُلَّ مَا أَحْتَّاجُ

مَزَجَتْ سِيرَتَكَ الذَّقِيَّةَ بِالتَّقِي

وَرَأَقَهَا لَمَّ تُخْفِهَا الْأَدْرَاجُ

أَشْرَقَتْ لِلشَّمْسِ الْمُضِيئةِ فَرَقَدًا

وَيَلُوحُ صُبحًا ضَوْؤُكَ الْوَهَّاجُ

فَأَنْزَرْتَ دَاجِيَةَ الْبَهِيمِ بِمَشْرِقِ

تُغري النُّجُومَ، وَمِنْذَكَ لَاحَ سِرَّاجُ

أَكْسَبَتَ مَاءَ الْوَدِّ سِحْرَ شَفِيفِهِ

وَبَدُونِكَ الْمَاءُ النَّقِيُّ أُجَّاجُ

تكوينُ قَلْبِكَ مِنْ جِنَانِ الْمُصْطَفَى

وَنَمَتَ بِحُبِّهِ وَصَيَّهَ الْأُمِّشَّاجُ

وَبَدَلْتِ عُمَرَكَ لِلإِلهِ مُبَادِرًا

نَحْوَ الْهُدَى، وَلَكَ الْجِنَانُ نِتَاجُ

أَبْكَيتَنِي جُرْدًا بِفَقْدِكَ غَائِرًا

مَا لِي بِرَهْجِكَ يَا حَبِيبُ عِلاجُ

وَتَوَافَدَتِ مِنْ كُؤُلِّ فَجِّ لِلجَوَى

أَسْرَابُ حُزْنِي، وَالْقُلُوبُ فِرَجَاجُ

هَذَا شَمُوكَ كَالجِبَالِ بِمَكَّةِ

تعلُّو وتعلُّو وَالسَّمَا لَكَ تَاجُ

وَمَدِينَةُ الْهَادِي بِعُقُوبِكَ عِشْقُهَا

وَرَفِيفٌ رُوحِكَ لِلوَلَاءِ رِيتَاجٌ

أَلْبَسْتَنَا دِيْبِجَ حُبِّكَ كَعْبَةً

نَـوَرًا، وَزَانَ بِحُبِّكَ الدِّيْبِجَ

لَكَ مَوْعِدٌ لِلحَجِّ أَجْلَاهُ القَضَا

لِلآنِ تَرجُو يَوْمَكَ الحُجَّجَ

وَحَدِيثُكَ المَعسُولُ يرقبُهُ النَّدَى

وَرَدًّا، وَتَلْفِظُ سِحْرَهُ الأودَاجُ

مَازِلَتُ أَذْكَرُ فِي اللِّقَاءِ رَوَيْتَ لِي

قِصَصًا وَأَنْتَ لِيغزُلِيهَا نَسَّاجُ

لَكَ مِثْرَةٌ أَبَدَعْتَ فِي الأَوَانِيهِ

يَا مُخْرَجًا يَزْهُو بِكَ الإِخْرَاجُ

وَأَسْرَتْنَا بِالحُبِّ مِثْلَ نَسَائِمِ

حَيْثُ الحَبِيبُ يَضْرِبُهُ الإِفْرَاجُ

فَارْقُوتْنَا وَالجَرْنَ بَعْدَكَ تَصْطَلِي

مِنْ نَّارِ رُزْئِكَ وَالْحَيَاةُ عَجَاجٌ

حَانَ الْوَدَاعُ، وَفِي النَّشُورِ لِقَاؤُنَا

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ فِي اللَّقَا وَهَّاجٌ